الكفاح المسلح الفلسطيني: التجربة والمحدّدات

لعب الكفاح المسلح الفلسطيني، منذ اعلانه في مطلع العام ١٩٦٥، دوراً كبيراً في انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، إنْ في تطورها، أو في الالتفاف الجماهيري حولها. كما كان له دور كبير في تحديد أساليب عملها واشكالها التنظيمية وخطابها السياسي.

لقد اتسمت التجربة العسكرية النضالية الفلسطينية بخصائص معيّنة، ناجمة عن خصوصية الواقع الفلسطيني، وعن البيئة العربية المحيطة، وكذلك طبيعة العدو الذي تواجهه، علاوة على تأثرها بالعناصر الاخرى: الطوبوغرافية والديمغرافية وموازين القوى. كما شهدت هذه التجربة، من حين لآخر، مدّاً وجزراً، وتنوعاً في أشكال ممارستها، إنْ من الداخل أو من الخارج.

استناداً الى هذه الفرضيات الهامة، دعت **شؤون فلسطينية** عدداً من المعنيين والمهتمين من أجل الوقوف على المفاصل الرئيسة لهذه التجربة، وهم: عضو المكتب السياسي والمسؤول العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عضو المجلس العسكري الاعلى لـ م.ت.ف.، العميد ابو احمد فؤاد، ومسؤول الدائرة العسكرية في الجبهة الديمقراطية وعضو المجلس العسكري الاعلى لـ م.ت.ف.، العميد خالد عبدالرحيم، والمسؤول العسكري لجبهة التحرير الفلسطينية، عضو المجلس الاعلى لـ م.ت.ف.، العقيد أبو الجاسم، والعقيد عمر عاشور ـ قوات التحرير الشعبية، والباحث في الشؤون العسكرية، علي فياض، ونائب الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، خالد عبدالمجيد، وعضو الدائرة العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أسامة زايد، وعضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، طارق.

○ **شؤون فلسطينية: يلحظ المراقب بعد انطلاق الثورة الفلسطينية في عملية الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥، تنافس العديد من الفصائل للبدء في تنفيذ عمليات عسكرية. السؤال هنا، هل كانت الظروف مهيّأة للانطلاقة العسكرية؟ وهل كنتم على استعداد للاستمرار فيها؟**

□ **ابو احمد فؤاد:** في تقديري، اننا لا نستطيع مناقشة ظاهرة الكفاح المسلح الفلسطيني كشكل نضالي اعتمده شعبنا في نضاله لتحقيق أهدافه، منذ ١٩٦٥/١/١ فحسب، لأنه امتداد لتجربة شعبنا الكفاحية، بحسب الظروف والامكانات المتاحة في كل مرحلة. وكلنا يعرف ان الكفاح المسلح بدأ منذ ما بعد الحرب العالمية الاولى في مواجهة الاستيطان الصهيوني ووعد بلفور. ولا يمكن ان ننسى التجربة التاريخية، في هذا المجال، منذ عقد العشرينات والثلاثينات والاربعينات. فهذه التجارب هي التي مهّدت لاستمرار هذه الفكرة لدى العديد من القوى ولدى طلائع شعبنا، حيث بدأت هذه الطلائع آنذاك، المتمثلة في «حركة القوميين العرب» وحركة «فتح» و«جبهة التحرير الفلسطينية». فمثلاً، رأت «حركة القوميين العرب» استحالة تحرير فلسطين الّا من خلال العنف والكفاح المسلح، وانه ليس هناك امكانية لتحرير فلسطين الّا بناء على برنامج يقوم على هذا الاساس بالتحالف مع مصر عبدالناصر. وفي هذا الوقت، كانت التنظيمات الموجودة تحاول، من خلال قيامها بأعمال عسكرية ضد العدو، استنهاض الوضع العربي، وتهيئة الظروف لدى الجماهير العربية لتضغط على الانظمة